**حقيبة علم النفس**

**(٠٢ – ٠٧)**

# مبادئ أساسية في علم نفس النمو

# الفهرس





# دليل الورشة

**ما هو المقصود بعلم نفس النّموّ**

**ثانيًا: العوامل المؤثرة في النمو:**

- **أولاً– العوامل الداخلية**
- **ثانيًا– العوامل الخارجية**
- **ثالثا –العلاقة التفاعلية (التبادلية) بين العوامل المؤثرة في النمو**
- **رابعا– عوامل أخرى**

**ثالثاً: المبادئ والقوانين العامّة للنموّ والتطوّر**

**رابعًا: فرضيّات حول تقسيم مراحل النموّ**

**خامسًا– الحاجات الإنسانية الأساسية**

**سادسًا– أبرز مظاهر/ عناصر النمو**

**سابعًا– التطبيقات التربوية العامة**

**مقدّمة:**

**"علم نفس النمو"** مصطلح يتردّد ذكره كثيرًا ويتمّ إرجاع كلّ ما يقوم به الفرد لهذا العلم ولخصائصه العمرية وحاجاته. فقبل البدء بالتعرّف على مراحل النّموّ ومظاهره، وخصائص كل مرحلة، لا بُدّ لنا من إلقاء نظرة شاملة وعامّة على مفهوم علم نفس النّموّ الذي يدرس جميع هذه المظاهر بشكل واضح.

**➢ ما هو المقصود بعلم نفس النّموّ؟**

هو العلم الّذي يدرس **سلوك الكائن الحيّ**، ولقد جاء تعريف **مصطلح النّموّ** في المعاجم على أنّه **مجموعة من التّغيرات** الّتي تطرأ على الكائنات الحيّة من لحظة تلقيح البويضة وحتّى الشّيخوخة أيّ الحياة من جميع النواحي الذّهنيّة، العاطفيّة، الاجتماعيّة، والجسديّة. لذا فإنّ **دراسة مراحل النّموّ** منذ البداية تُشكّل **سلسة متتابعة ومتكاملة** كلّ منها يؤثّر على الآخر.

➢ ولهذا العلم كسائر العلوم **أهمّيّة من النّاحية النّظريّة والتّطبيقيّة** بالنّسبة لعلماء النّفس، والمربّين، والأهل والمجتمع بشكلٍ عام. حيث تتجسّد هذه الأهمّيّة على **عدّة أصعدة منها أنّها:**

- تزيد من معرفتنا للطّبيعة الإنسانيّة ولعلاقة الإنسان بالبيئة الّتي يعيش فيها.
- تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين وحاجاتهم مما يساهم في توعية الوالدين في كيفيّة تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة.



- تساهم في فهم سلوك الأطفال ونموّهم النفسيّ وجميع العمليّات العقليّة، الاجتماعيّة، الانفعاليّة، الجسميّة ومحاولة تفسيرها وضبطها بشكلٍ سليم.
- معرفة خصائص الراشدين والمتقدمين في العمر ومحاولة فهم مشكلاتهم وسبل مساعدتهم على التكيّف السليم مع المحيط من حولهم.
- تساعد في بناء المناهج وطرق التّدريس وإعداد الوسائل المعنيّة في العمليّة التّربويّة.
- تُفيد في إدراك المعلّم/ المربي/ المرشد وتفهمه لمراحل النموّ والقوانين التي تخضع لها جميع مظاهر النموّ لمعرفة أيّ تأخرٍ أو تقدمٍ وتقديم المساندة اللازمة، إضافة إلى مراعاة الفروقات الفرديّة بين الأطفال.
- تُعرّف المختصين في ميادين التوجيه والإرشاد والعلاج النفسيّ بحقائق النموّ ومظاهره الخاصّة بكل مرحلة من مراحل النموّ.
- تُعين على فهم مدى علاقة المشاكل الاجتماعيّة بتكوين ونموّ شخصيّة الفرد والعوامل المحدّدة لها، مثل مشاكل الضّعف العقليّ والتّأخّر الدّراسيّ، والجناح والانحرافات الجنسيّة.
- تساعد في ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوىً ممكنٍ من التّوافق النّفسيّ التّربويّ الاجتماعيّ والمهنيّ، بما يحقق صحّته النّفسيّة في الحاضر والمستقبل.
- تفيد بتزويد الأهل/ المعلّمين/ المختصّين بأساليب وطرق حديثة تساعد على فهم نموّ الأفراد وكيفيّة رعايتهم وتربيتهم وتقديم العون لهم.

## • **أوّلاً: تعريف النموّ:**

هو سلسلةٌ من التغيّرات الكميّة والنوعيّة المتتابعة المنتظمة التي تحدث للفرد منذ لحظة الإخصاب وحتى الممات محدثة تغييرات سلوكية ونمائية. وتتضمّن التغيّرات **الكميّة** (الطول والوزن، ونموّ الأعضاء المختلفة ونموّ التكامل التكويني لمختلف الأعضاء الجسديّة). وتتزامن هذه التغيّرات في النموّ الجسمي مع تغيّراتٍ وظيفيّةٍ **نوعيّةٍ** في السلوك وفي العمليّات العقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة التي يظهرها الطفل في مختلف المراحل النمائيّة وهو مرتبط بعلميتيّ النضج والتعلم.

**فالنضج**: هو عملية تلقائية لا إرادية تحدث للفرد في أي وقت دون إرادته، وهو مرتبط بالتغييرات البيولوجية التي تحدث في التكوين الفيزيولوجي للفرد، حيث يسبق النمو فهو مقدمة لازمة لكل ما يقوم به الطفل(الفرد). أيّ بمعنًى آخر المفهوم المكمل لمفهوم النمو، مثال على ذلك " عدم قدرة الطفل على الجلوس دون مساعدة في الأشهر الثلاث الأولى من عمره نتيجة عدم النضج العصبي لعضلات الظهر والرقبة والحوض"، فكلما تقدم الطفل بالنمو يحدث النضج دون أي أثر للتعلم أو التدريب من قبل الفرد، وكلُّ ما يظهر من سلوكيات نتيجة النضج هي سلوكيات عامة تظهر لدى جميع الأفراد في نفس المرحلة العمرية.

**أما التعلّم**: فهو عملية إرادية تتأثر برغبة الفرد وإرادته ويُقصد بها التغيرات الظاهرة في السلوك نتيجة قيام الفرد بنشاط معين يميزه عن غيره. وهو مرتبط بشكل وثيق بعملية النضج. والنضج والتعلم يؤثران على عملية النمو.
مثال على ذلك: الطفل لا يستطيع أن يتكلم "النمو اللغوي" إلا إذا: نضج جهازه الكلامي و تعلم الكلام.



## • **ثانيًا: العوامل المؤثرة في النمو:**

**تتأثّر عمليّة النّموّ بمظاهرها المختلفة بعدّة عوامل، فما هي هذه العوامل؟**

* **أوّلاً**: مجموعة العوامل الداخلية (وتشمل الوراثة، النضج العضوي الطبيعي، الغدد).
* **ثانيًا**: العوامل الخارجية (البيئة، الغذاء، النضج الوظيفي المرتبط بالتعلم).
* **ثالثًا**: العلاقة التفاعلية(التبادلية) بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية.
* **عوامل أخرى**

### ➢ أولاً– العوامل الداخلية:

* **الوراثة**: هي انتقال الجوانب الوراثية "السمات" إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته وذلك عن طريق الموروثات الجينية (الجينات). ومن الصفات الوراثية " لون العيون، فصيلة الدم، هيئة الوجه وشكل الجسم، إضافة لبعض الأمراض التي تنتقل وراثيا من جيل لآخر كالسكري وعمى الألوان وأمراض الضغط والقلب.
* **النضج العضوي الطبيعي**: يتضمن عمليات النمو الطبيعي التلقائي المشتركة لدى جميع الأفراد. مثال التغير في حجم الجسم والطول والوزن، الشكل وملامح الوجه... .
* **الغدد**: تقوم الغدد بضبط النمو وتنظيمه في جسم الإنسان وتنسيق العديد من أنشطته المختلفة وذلك بالتعاون مع الأجهزة الأخرى، فما يحدث من زيادة أو نقصان في عملية إفراز الهرمونات ينتج عنه أحيانا تعطيل أو أضرار واضطرابات في عملية النمو.

## ➢ ثانيًا– العوامل الخارجية:

* **العوامل البيئية:** تمثل جميع العوامل الفيزيائية أو الكيميائية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الفرد من لحظة التكوين "الإخصاب التي قد تحددت فيها العوامل الوراثية". .بما يدعم عملية النمو أو يعيقها. ونذكر منها: بيئة الحمل(ما قبل الولادة)، بيئة الولادة، العوامل المادية المحيطة من حيث المساحة المكانية للحركة والطبيعة الجغرافية إضافة للجانب الاقتصادي وتوفير المتطلبات الأساسية كعناصر الغذاء الأساسية وغيرها من الحاجات.

* **العوامل الاجتماعية – الثقافية:** تعد البيئة الاجتماعية الثقافية المحيطة بالفرد من أهم العوامل الخارجية تأثيرا على الفرد حيث هي موطن نشأته واكتساب سلوكه وتوجيهه وتدريبه متأثرا بالعادات والتقاليد ونمط التربية السائد والأساليب المعتمدة وثقافة الأهل وخبراتهم حيث يتعلم لعب الأدوار معتمدا على ما يلاحظه ويتدرب عليه وقدرته على التكيف ضمن البيئة الاجتماعية الموجود فيها.

☜ ***تُعدّ المعايير الاجتماعيّة، والقيم الأخلاقيّة والتّعاليم الدّينيّة من الخصائص البيئيّة الخالصة، فكلما كانت البيئة صحّية ومتنوّعة كان تأثيرها إيجابيًّا في النّموّ، وبالمقابل كلّما كانت البيئة غير ملائمة، أثّرت بشكلٍ سلبيّ على النّموّ.***

* **الغذاء:** يعد الغذاء الذي يأكله الإنسان هو مصدر الطاقة الأساسي الذي يساعد الإنسان على الحياة. ولكل نوع من الغذاء وظيفة أساسية في بناء الجسم، فأي فقر في التغذية يؤثر على هذا البناء ويعيق جانبا من جوانب النمو، مثلا فقر التغذية لدى الأم الحامل يؤدي إل نقص الانقسام الفتيلي لخلايا الدماغ لدى الجنين وقد يؤثر على النمو العقلي والجسمي لدى الجنين. وبشكل عام فإن نقص التغذية يؤدي إلى تأخر نمو الفرد والإصابة بالكثير من الأمراض أهمها فقر الدم ولين العظام. لذا علينا التنبه أنه ومهما اختلفت المستويات الاقتصادية والعادات الغذائية على الأهل دوما تأمين الغذاء المتكامل لأطفالهم ولهم أيضا.



* **النضج الوظيفي المرتبط بالتعلم:** قدرة أعضاء الجسم الداخلية والخارجية على القيام بوظائفها المحددة.

– **التعلم** هو التغير الدائم في السلوك نتيجة التفاعل الفردي أو التدريب الخاص أو الملاحظة. وبما أن التعلم يتأثر بدرجة النضج العضويكما ذكرنا سابقا فإن السلوك بشكل عام لا ينمو ويتطور من دون النضج والتعلم معا. مثلا: الطفل لا يستطيع المشي قبل أن تنضج عضلات ساقيه وعظامه وقبل أن يتعلم ويتدرب على كيفية المشي.

## ➢ ثالثا –العلاقة التفاعلية (التبادلية) بين العوامل المؤثرة في النمو:

١) **التغاير أوالتباين بين العوامل المؤثرة في النمو:** أي تأثير عامل ما يختلف مع تأثير عامل آخر فعلى سبيل المثال" توافر قدرات عقلية موروثة في مجال الموسيقى / الشعر/... لدى فرد ما موجود في بيئة إما غير مشجعة وظروفها غير إيجابية فتتم إعاقة نمو هذا الفرد في هذا المجال مما قد يؤثر على جوانب أخرى نفسيا وسلوكيا، أو مشجعة وظروف إيجابية تساعد وتدعم النمو فتزيد مهارة الفرد وتنعكس إيجابيا على نفسيته وسلوكه.

٢) **التفاعل بين العوامل المؤثرة في النمو:** إن تأثير أي عاما على الخصائص الخارجية يختلف تبعا للعامل الآخر الذي يتفاعل معه. مثال على ذلك: مجموعتين من الأفراد لدى الأولى استعداد عالٍ للذكاء والثانية استعداد منخفض للذكاء، تتوفر لدى الأولى بيئة مشجعة وداعمة، والثانية بيئة فقيرة وسلبية، فتنمو القدرات العقلية بشكل أفضل للمجموعة الأولى من الثانية، بينما إذا توافرت البيئة السلبية الفقيرة للمجموعة الأولى لمل وجدنا هذا الفرق في النمو العقلي للمجموعتين. وهذا يوضح علاقة التفاعل مابين الوراثة والبيئة.

➢ **رابعا– عوامل أخرى:**

**– عمر الوالدين – المرض والحوادث – الانفعالات الحادة – عوامل الطقس والمناخ**

● **ثالثاً: المبادئ والقوانين العامّة للنموّ والتطوّر:**

إنّ مبادئ وقوانين النّموّ هي اتّجاهاتٌ عامّةٌ للنموّ أكثر منها مبادئ وقوانين عامّة له، ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

**١. النموّ عمليّةٌ مستمرّةٌ متدرّجةٌ تتضمّن تغيرات كمية وكيفية وعضوية ووظيفية:** إن التغيرات الكمية في الطول والوزن ومقاييس الأعضاء المختلفة التي تحدث أثناء النمو تتزامن مع تغيرات وظيفية نوعية في الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية. كما يتزامن هذا النمو الجسمي مع النمو الفكري والسلوكي ومع تطور جميع المهارات والقدرات والوظائف التي تصيب مختلف جوانب الشخصية. وذلك يعود لطبيعة النمو الكامن والظاهر، سريع، بطيء حتى يتم النضج.مثال على ذلك يبدأ تكوين الأسنان منذ الشهر الخامس من عمر الطفل وهو جنين بينما يبدأ ظهورها في السنة الأولى من عمره.

٢. **ينمو الأفراد بمعدّلاتٍ مختلفةٍ:** تختلف سرعة وتيرة النمو عند الأفراد حيث نجد بعض الأطفال أكثر طولا من أقرانهم والبعض الآخر أكثر نضجا في قدراتهم الاجتماعية، ينمو كلّ فردٍ بسرعةٍ تختلف عن الآخرين، ممّا يؤكد الاهتمام بمسألة الفروقات الفرديّة التي تعد واضحةً جدّاً وطبيعية ومتوقعة لدى الأفراد.



**٣. يسير في مراحلَ متتابعةٍ ومتّصلةٍ:** طبيعة عملية النمو مستمرة وتشكل حياة الفرد بشكل متكامل، وبالرغم من أن علماء النفس يقسمون النمو لمراحل لكل منها خصائصه وميزاته، إلا أنها متداخلة بشكل يصعب تحديد بداية كل مرحلة ونهايتها، هذا ونستطيع معرفة ما إذا كان نمو الطفل متقدما أو متأخرا استنادا إلى خصائص تميز كل مرحلة عن الأخرى حيث تستوجب أن يتمكن الطفل أثناء المرحلة العمرية من إظهار القدرات الجسمية والمعرفية والانفعالية المناسبة لمرحلته.

٤. **يسير النمو بشكل تدريجي ومنتظم:** إن النمو لا يحدث بطريقة عشوائية ونادرا ما يحدث بشكل مفاجئ، فهو يحدث بشكل منتظم ومتتابع.

فالجلوس عند الطفل يسبق الوقوف، والوقوف يسبق المشي، والمشي يسبق الجري ...الخ. كذلك فالطفل يناغي قبل أن يتكلّم، وينطق بكلمةٍ تقوم مقام الجملة قبل أن يربط الكلمات في جُمَلٍ.

**٥. تختلف سرعة النموّ من مرحلةٍ إلى أخرى:** تتفاوت سرعة النمو في مراحل الحياة المختلفة حيث يتسارع النمو الجسمي منذ الولادة وحتى نهاية الطفولة المبكرة ثم تنخفض هذه السرعة في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة، فتعود للزيادة في مرحلة المراهقة، وهكذا لكل جانب من جوانب النمو سرعته الخاصة. فالنموّ في الوزن على سبيل المثال يكون سريعاً في مرحلة ما قبل الولادة، فبينما يكون وزن الجنين بحدود غرامٍ واحدٍ في الأيّام الأولى يصل إلى ٣ كغم قبل الولادة، أي أنّه يتضاعف ٣٠٠٠ مرّة. ولو استمرّت سرعة النموّ على هذا النحو في السنوات اللاحقة، لكان معنى ذلك أنّ الوزن في السنة الثانية سيصبح ٣ كغم X٣٠٠٠ = ٩٠٠٠ كغم ويمكنك أن تقدّر ضخامة الأرقام التي نصل إليها بعد عشرين سنة، إذا استمرّينا على هذا المعدّل.

**٦. النموّ يتأثّر بعواملَ داخليّةٍ وخارجيّةٍ:** النمو هو محصلة التفاعل بين مجموعتين من العوامل الداخلية والخارجية، حيث تتأثّر سرعة النموّ وأسلوبه بهذه الظروف التي يصعب

الفصل بينهما وتحديد دور كل منهما بشكل منفصل عن الآخر. فمن الظروف الداخليّة التي تؤثّر في النموّ: الأساس الوراثي للفرد.

ومن الظروف الخارجيّة: التغذية، النشاط المتاح للطفل، الراحة، أساليب التعليم، والثقافة،...

**٧. يسير النمو من العام والمجمَل إلى الخاص والمتمايز والمفصَّل:** حيث تكون استجابات الطفل في البداية كلية وتدريجيا تصبح أكثر دقة وتحديدا. مثلاً يبدأ الطفل الكتابة من رسم الخطوط التي لا معنى لها وثمّ ينتقل إلى كتابة الحرف. كمّا أنّه ينطلق في لغته من إطلاق كلمة بابا على أيّ رجلٍ ثمّ يخصّصها بوالده فقط حين مناداته.

**٨. جوانب النموّ المختلفة متداخلةٌ ومترابطةٌ:** يعد النمو مظهر عام لكنه معقد حيث لا يمكن فصل أو فهم أي مظهر من مظاهر النمو بمعزل عن علاقته بالمظاهر الأخرى، فجميع جوانب ومظاهر النمو تتداخل وتترابط بشكل وثيق وقوي. فالنموّ العقلي مثلاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنموّ الجسمي وبالنموّ الانفعالي والاجتماعي، والنمو الانفعالي يترابط إيجابيا مع النمو المعرفي العقلي. وعندما نقول نموا متكاملا متسقا نعني مختلف جوانب الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

**٩. كل مرحلة من مراحل النمو لها سماتها الخاصة ومظاهرها المميزة:** عند التعرف على سمات المراحل العمرية سوف نلاحظ أن لكل مرحلة سماتها الخاصة التي تتميز بها عن سائرها حيث نلاحظ تشابها بالسلوك الأساسي لدى جميع الأفراد الذين يمرون بهذه المرحلة. على سبيل المثال اللعب: لعب الأطفال الرضع يختلف بأسلوبه وشكله عن الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة وإن تشابهت المواد والمواقف.

**١٠. يتجه النمو طوليا من الرأس إلى القدمين:** أي أن تكوين ووظائف الأجزاء العليا من الجسم يسبق الأجزاء الوسطى والسفلى منه، كما أن نمو الأجهزة المهمة يسبق الأقل أهمية حيث تنمو الأعضاء العليا(الدماغ والقلب) ومن ثم الأجزاء الوسطى (الجهاز التنفسي والجهاز



الهضمي) فالنمو الخاص بالأطراف مثل الذراعين والساقين. مثلا نلاحظ أن الطفل يحرك رأسه قبل أن يتحكم في حركة يديه وقدميه، وبراعم ذراعي الجنين تظهر قبل براعم ساقيه.

**١١. يتجه النمو اتجاها مستعرضا من المحور الرأسي للجسم إلى الأطراف الخارجية:** يتجه النمو اتجاها مستعرضا من الجذع إلى الأطراف فيسبق تكوين ووظائف الأجزاء الوسطى من الجسم الأجزاء البعيدة عنه أي الأطراف فنلاحظ مثلا أن نمو الجهاز التنفسي والهضمي يسبق النمو الخاص بالذراعين والقدمين، كما أن التحكم في الحركة يتدرج من الذراع إلى اليد فالأصابع وهكذا.

هذا وعند الشيخوخة أو تعرض الطفل للحرمان الغذائي يحدث التراجع بالنمو بشكل عكسي: الأطراف أولا ومن ثم الأجزاء المهمة إلا في حالات متأخرة من الحرمان الغذائي.

- **رابعًا: فرضيّات حول تقسيم مراحل النموّ:**

**عن الإمام الخميني ( قدّس سرّه):**

**" اهتم الإسلام بمراحل حياة الإنسان الأخرى بدءاً من الّلحظة الّتي يُولد فيها، ومرورًا بفترة الحمل والرّضاعة والتّربية في أحضان الأمّ وسنّ البلوغ، وانتهاءً بالموت والقبر وما بعد القبر.**

**إنّ أيّ قانون من قوانين البشريّة لم يتكفّل هذا الأمر، وهو مختصّ بقوانين الأنبياء".**

إن عمليّة النموّ عند الإنسان عملية مستمرّةٌ لا تتوقف إلا مع انتهاء حياته، وليس من السهل تقسيم دورة النموّ إلى مراحلَ بشكل يفصل فصلا تاما إحداها عن الأخرى، إلا أنه من المؤكد أن حياة الإنسان تمر بمراحل مختلفة لكل مرحلة سماتها وخصائصها، وتعد هذه التقسيماتٌ اصطلاحيّةٌ متنوّعةٌ تختلف باختلاف الأسس المعتمدَة في التقسيم. فقد اتّخذ

العلماء أساليبَ مختلفةً في تقسيم مراحل النموّ وذلك انطلاقاً من خلفيّة كلٍّ منـــهم. حيـــث اعتمد علماء النفس تقسيم النموّ بحسب العمر الزمني للفرد، بينما اعتمد علماء التربية تقسيم النموّ بحسب المراحل الدراسيّة، وهناك تقسيماتٌ أخرى اعتمدت على بعض أبعاد شخصـــيّة الفرد النفسية، الاجتماعية، والمعرفية. ولكن بغضّ النظر عن الأســـس والأبعـــاد المختلفـــة لتقسيمات النموّ فإنّها تلتقي جميعها تقريباً في الأساس الزمنيّ المخصَّص لها.

* **في الحديث عن رسول الله(ص) "الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير ســـبع سنين":**

وما يمكن استنتاجه من هذا الحديث أنّ المراحل التي يطويها الإنسان في رعايـــة والدَيـــه ثلاث:

١- مرحلة **الحريّة واللعب** (يلعب سبعاً/سيّد سبع) وتنتهي بسنّ السابعة وهو سنّ التمييـــز غالباً.

٢- مرحلة **الأدب والتربية** (ويؤدّب سبعاً/عبد سبع) وتنتهي مع بداية المراهقة أو البلوغ.

٣- مرحلة **الصحبة والمرافقة** (وألزمه نفسك سبعاً/ وزير سبع).

**ومن التقسيمات أو التصنيفات وفق منظور علم نفس النمو ما يلي:**

**١- تقسيم يعتمد على أساسٍ تربويٍّ يقسم مراحل النمو حسب المراحل التعليميـــة مـــع الأخذ بعين الاعتبار الأسس البيولوجية والعضوية وهو يفيد واضعي المناهج** ويتمثّل فيمـــا يلي:

أ – مرحلة ما قبل المدرسة ( من السنة الأولى وحتّى الخامسة من العمر وهي مرحلة الحضانة ورياض الأطفال).



ب- مرحلة المدرسة الأولى – الابتدائيّة ( من دخول الطفل الصف الأول الأساسي وحـــتى نهاية الصف السادس الأساسي).

ج- مرحلة المدرسة الإعدادية ( من سن ١٣ وحتى ١٥).

د- مرحلة الدراسة الثانوية ( ابتداءً من سن ١٦ أو١٨).

هـــ- المرحلة الجامعية: ( ابتداءً من ١٨ وحتى ٢٢).

**٢- تصنيفٌ يقوم على أساس المميّزات الجسميّة والعضويّة والغدديّة** ، ويتمثّل فيما يلي:

أ- مرحلة ما قبل الولادة ( من بويضة إلى جنين ) – حتّى الميلاد.

ب- مرحلة المهد "مرحلة حديثي الولادة: (من لحظة الميلاد – أسبوعين).

ت- مرحلة الرضاعة: (نهاية الأسبوعين – العام الثاني من العمر).

ث- مرحلة الطفولة المبكرة: "ما قبل المدرسة" (من سنتَين إلى ٥ سنوات).

ج- مرحلة الطفولة المتوسّطة "الحلقة الأولى" (من ٦ – ٨ سنوات).

ح- مرحلة الطفولة المتأخّرة"الحلقة الثانية" : (من ٩ – ١١ سنة للذكور و١٢ ســـنة للإناث).

خ- مرحلة المراهقة المبكرة "البلوغ/ المرحلة المتوسطة" :

( من سن ١٢ للإناث و ١٣ للذكور- ١٤/١٥).

د- المراهقة المتوسّطة " المرحلة الثانوية" (من سن ١٥-١٧).

ذ- المراهقة المتأخّرة "المرحلة الجامعية" (من سن ١٨ حتّى سن ٢١).

ر- مرحلة الرشد – من سن ٢١ حتّى سن ٦٠.

ز- مرحلة الشيخوخة – ما بعد سن الـــ ٦٠ وما فوق.

**والبعض الآخر يتوافق بالتقسيم حتى مرحلة المراهقة المتأخرة**

- مرحلة الرشد : من سن ٢١ حتى سن ٣٥.

- مرحلة وسط العمر: من سن ٣٥ حتى ٦٥.
- مرحلة الشيخوخة : من سن ٦٥ حتى نهاية العمر.

**علينا الانتباه جيّدًا:**

أنّه بالرغم من أهميّة تقسيم النموّ إلى مراحلَ من أجل الدراسة الدقيقة ومن أجل معرفة حاجات هذا النموّ في كلّ حقبةٍ عمريّةٍ، لا بدّ وأن نشير إلى **المسألتَين التاليتَين:**

**١- أن تقسيم النموّ إلى مجموعةٍ من المراحل، لا يعني الفصل التامّ بين كلّ مرحلةٍ والمرحلة التي تليها أو المرحلة التي سبقتها**. وذلك لوجود تداخلٍ بين نهاية كلّ مرحلةٍ وبداية المرحلة التالية وبناءً عليه يجب ألاّ نتوقّع أن يكون هناك انتقالٌ فجائيٌّ من مرحلةٍ إلى أخرى لذا نلاحظ أن الفروق تتّضح بجلاءٍ فقط في أواسط المراحل.

**٢- يختلف الأطفال في دخول مرحلةٍ ما وخروجهم منها**. يجب لا نتوقّع أن يبدأ جميع الأطفال بالدخول إلى مرحلةٍ معيّنةٍ في الوقت نفسه، كما أنّهم لا يخرجون منها في الوقت نفسه، حيث لا يجب أن نقلق إن تأخر بشكل بسيط وصول بعض إلى مرحلة معينة أو وصلوا إليها مبكرين مقارنة مع أقرانهم لأنها كما ذكرنا من خصائص النمو، إلا أنه يجب أن نقلق ونتابع إذا تأخّر الطفل بنسبةٍ ملحوظةٍ في الوصول إلى مرحلةٍ ما.

عطفًا على التقسيمات السابقة ونظرا لأهمية النمو النفسي لدى الفرد لا بد لنا من التعرف على مراحل النمو النفسي للإنسان **بناء على بعض أبرز النظريات:**

١) **النظرية الاجتماعية للعالم أريكسون الذي أشار إلى ثمان مراحل نفسية اجتماعية يمر بها الفرد وهي:**



- **المرحلة الأولى- الإحساس بالثقة** عبر الحبّ وشعوره بالدفء **مقابل عدم الثقة** بكلّ ما يحيط به من **لحظة الولادة إلى ١٨ شهرًا.**
- **المرحلة الثانية- الإحساس بالاستقلال الذاتي** وأداء أعمالٍ بمفرده وتوازنٌ بين الحزم واللين **مقابل** القسوة والشدّة التي تولد **الخجل والشكّ في قدراته من ١٨ شهراً إلى ٣ سنوات.**
- **المرحلة الثالثة- الإحساس بالمبادرة والتأثير** في الأشياء والمحيط من خلال حريّة اللعب واختيار الملبس والاكتشاف والتوجيه لتجاوز الأخطاء **مقابل** استخدام أساليبَ عقابيّةٍ شديدةٍ تولّد **الذنب من ٣ إلى ٦ سنوات.**
- **المرحلة الرابعة- الشعور بالجهد والمواظبة** والدراسة واللعب والإنجاز **مقابل النقص والدونيّة من ٦ إلى ١٢ سنة.**
- **المرحلة الخامسة- الإحساس بالهويّة مقابل غموض الهويّة من ١٢ إلى ١٨ سنة.**
- **المرحلة السادسة- الإحساس بالإلفة**، لعب الدور الاجتماعي، اختيار شريك الحياة وإنشاء أسرةٍ **مقابل الانعزال** وبناء علاقةٍ غير وديّةٍ مع المجتمع **من ١٨ إلى ٣٥ سنة.**
- **المرحلة السابعة- الإحساس بالعطاء والإنتاج مقابل الانطواء من ٣٥ إلى ٦٠ سنة.**
- **المرحلة الثامنة- الإحساس بالتكامل مقابل اليأس من ٦٠ سنة وما فوق.**

٢) **النظرية النفسية- الجنسية (فرويد)** الذي يقول بأن النضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من مرحلة لأخرى وأن الطاقة الغريزية التي يولد بها تمرّ بأدوار محددة في حياته. وقد قسم المراحل العمرية إلى ست مراحل نستعرض أسماءها فقط.

® **المرحلة الأولى– المرحلة الفمية المبكرة (النصف الأول من العام الأول من حياة الطفل)**

® **المرحلة الثانية – المرحلة الفمية المتأخرة ( النصف الثاني من العام الأول من حياة الطفل)**

® **المرحلة الثالثة– المرحلة الشرجية ( العامين الثاني والثالث)**

® **المرحلة الرابعة– المرحلة القضيبية (من العام الثالث حتى العام السادس)**

® **المرحلة الخامسة– مرحلة الكمون ( من العام السادس حتى سن البلوغ ١٢سنة لدى الإناث و ١٣ سنة عند الذكور)**

® **المرحلة السادسة– المرحلة الجنسية الراشدة / التناسلية ( مرحلة المراهقة)**

**٣) نظرية الاتجاه المعرفي (النظرية الإجرائية)**: حيث يدرس "بياجيه" نمو الفرد من خلال البيئة المحيطة وتكوين المعرفة لديه، ويقسم المراحل حسب تطور نمو الذكاء لدى الفرد إلى خمس مراحل:

📖 **المرحلة الأولى– الذكاء الحسي – الحركي (من الولادة – سنتين)**

📖 **المرحلة الثانية– مرحلة الصور العقلية ( ٢ – ٤ سنوات)**

📖 **المرحلة الثالثة– الذكاء الحدسي أو ما قبل العمليات الإجرائية (٤– ٧ سنوات)**

📖 **المرحلة الرابعة– العمليات الحسية أو الذكاء المحسوس ( ٧ – ١٢ سنة )**

📖 **المرحلة الخامسة– الذكاء المجرد (الشكلي أو الصوري) ( المراهقة وما فوق)**



- **خامسًا– الحاجات الإنسانية الأساسية:**

**بالرغم من اختلاف المراحل العمرية وخصائصها وحاجاتها فإن هناك مجموعة من الحاجات الإنسانية الاساسية التي تولّد الدافعية لدى الفرد، وقد شملها العالم** "ماسلو Maslow" في هرمه حيث اعتمدته منظّمة حقوق الطّفل وركّزت عليه، فقد قسّم الحاجات الإنسانيّة بشكل هرميّ ينطلق من أكثر الحاجات أهمّيّة حتّى يصل إلى القمّة.

الحاجات الجمالية

حاجة المعرفة

حاجة تقدير واحترام الذات

حاجات التقدير واحترام الآخرين

حاجات الانتماء والحب

الحاجات الأمنية (المسكن...)

الحاجات الطبيعية (المأكل، الملبس،....)

ومع أخذ الفروقات الفرديّة بعين الاعتبار، تبقى هناك ***حاجاتٌ مشتركةٌ*** منها الضروريّ الحقيقيّ ومنها الكاذب، ومنها الماديّ ومنها غير الماديّ، ومنها الفرديّ ومنها الجماعيّ... ومن خصائص هذه الحاجات على تنوّعها (الجسديّة، النفسيّة، الاجتماعيّة، الروحيّة...) أنّها:

- ترتبط بالمرحلة العمريّة التي يمرّ بها الفرد.
- ترتبط بجنس الفرد.

- ترتبط بالنموّ الجسدي والنفسي والعاطفي.
- ترتبط بنوع العمل والجهد.
- تمتاز بالمرونة إذ يمكن إحلال حاجةٍ محلّ أخرى.
- غالباً ما تكون مكنونةً وغير ملموسةٍ.
- تتجلّى في السلوك الذي يدلّنا على طبيعتها.

**وتُعتبَر الحاجات عاملاً مهمّاً لجهة:**

- ✓ كونها تُعَدُّ أمراً ضروريًّا ولازمًا للحفاظ على الحياة.
- ✓ كون تأمينها يساهم في التكامل والنموّ.
- ✓ تشكيلها مصدرًا للحركة والتحريك فهي تحمل الإنسان على البذل والسعي.
- ✓ كون إدراكها عاملاً من عوامل الصحّة الجسديّة والنفسيّة.
- ✓ حملها الإنسان على اكتساب المهارة والدقّة في مختلف الأمور.
- ✓ إسهامها في معرفة الذات.
- ✓ ارتباط تأمينها بضرورة التفاعل مع المحيط الاجتماعي.

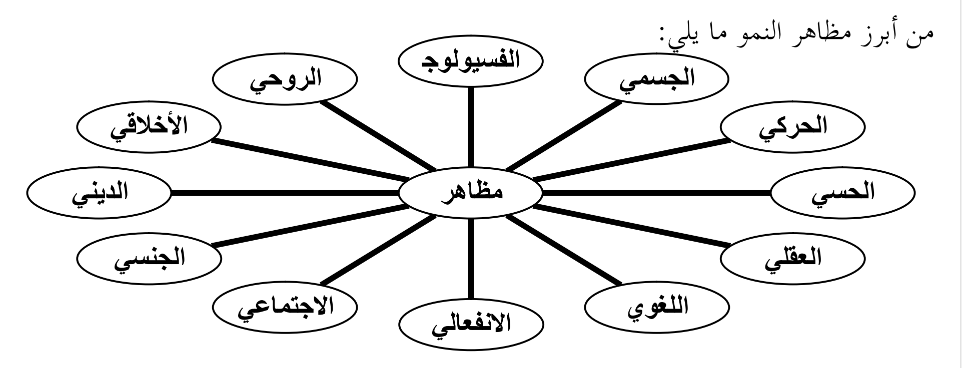
هناك ارتباطٌ بين الحاجة والسلوك فنوع السلوك الصادر يتعلّق وإلى حدٍّ بعيدٍ باحتياجات الفرد وأظهرت الأبحاث أنّ عدم تأمين الحاجات قد يؤدّي إلى قيام الفرد بسلوكيّاتٍ خاطئةٍ ومضرّةٍ منها الخوف، والخجل، العجب ومدح النفس، السلوك غير المنطقي والمناهض للعرف، والحرص والطمع. وكما يؤدّي النقص في تلبية الحاجات إلى الاضطرابات البيولوجيّة والنفسيّة، كذا تؤدّي تلبية الحاجات إلى التوازن والاعتدال. وكما يبعث عدم تلبيتها على القلق وعدم الارتياح، كذا تبعث تلبيتها على الفرح والسرور. من هنا كان لا بدّ لنا كمربّين أن نعمل على تلبية حاجات أبنائنا بشكلٍ متوازنٍ ومدروسٍ.



هذا مع التأكيد على أن هذه الحاجات وجميع الحاجات الأخرى متداخلة ومترابطة، لها تأثيرها في كلّ مرحلة ولحظة من لحظات حياة الإنسان.

## • سادسًا– أبرز مظاهر/ عناصر النمو:

من أبرز مظاهر النمو ما يلي:




## • سابعًا– التطبيقات التربوية العامة:

**ولتحقيق التّوازن والتّوافق الأفضل** في كلّ مرحلة، لا بد للمربّين بجميع اختصاصاتهم ومواقعهم من **تلبية حاجات الفرد** وفقًا لمطالب وحاجات كلّ مرحلة، في ضوء ما يسمّى **بالتّطبيقات التّربويّة.**

➢ **فما هي التّطبيقات التّربويّة المتوّجب على المربّين تلبيتها؟**

**في ما يلي بعض الأمثلة المفيدة حيث يجب:**

- ❖ العمل على رعاية النّموّ بكافّة مظاهره في كلّ مراحله.
- ❖ النّظر إلى العمر الزّمنيّ للفرد بحرصٍ شديد، ويجب الاسترشاد أيضًا بالعمر العقليّ.

- أن تكون المناهج التّربويّة/ الدروس والخطب "اللغة المستخدمة، الوسـائل، الطرائـق، أسلوب التواصل..." ملائمة لمرحلة نموّ المتعلّم/ الفرد وقدراته وحاجاته.
- الاهتمام بالتّوجيه والإرشاد النّفسيّ والتّربويّ والمهنيّ والأسريّ للفرد.
- أنْ نتذكّر دومًا "أنّ الأطفال هم أطفالٌ وليسوا راشدين صغار".
- مراعاة إشباع حاجات الفرد بالنّسبة لنموّه النّفسيّ.
- أنْ نعرف أنّ مشكلات السّلوك ترتبط دائمًا بنمط النّموّ.
- تعديل برامج التّربية لتتّفق مع أنماط النّموّ، إذا كنا نريد أن نتجنّب مشكلات السّـلوك وتأخّر النّموّ.
- معرفة إمكانيات الفرد والتّخطيط لمستقبل نموّه.

المركز الإسلامي للتبليغ

معهد الإمام الباقر عليه السلام

حقيبـة السياسة
(٠٣/٠١)

# حول تكوين الوعي السياسي

معـهـد الإمـام البـاقر عليه السلام

المحتويات





دليل الورشة:

سيتم عرض هذه الورشة وفق العناوين الرئيسية والفرعية التالية:

- هدف الورشة.
- الوعي السياسي.
- تعريفه.
- عناصر تشكيل الوعي السياسي:
  - إدراك الإستراتيجية العامة.
  - عدم التوقف عند التفاصيل .
  - أن نقوم بمتابعة يومية لما نهتم به.
    - وسائل المتابعة وكيفيتها:
      - متابعة الجرائد اليومية.
      - أن نعتمد قراءة التحليلات السياسية من مصادر مختلفة.
      - متابعة المواقف السياسية للأطراف المختلفة(الدول، الأحزاب).
      - الالتفات إلى نقاط القوة والضعف عند أطراف المواجهة.
      - التفكير في السيناريوهات المحتملة.
      - متابعة المواقف السياسية للجهة التي ننتمي إليها أو التي نؤيدها.
  - التجربة الشخصية.
  - بعض الناس يمتلك وعياً سياسياً بسيطاً وواضحاً.
- تطبيقات عملية.

اهداف الوشة:

يتوقع مع نهاية هذه الورشة:

أن يتمكن المشارك من تنمية القدرة على إدراك وتحليل ما نعيشه وما يجري حولنا على المستوى السياسي.

## تعريف الوعي السياسي

**هو إدراك ما يجري حولنا على المستوى السياسي**.والمقصود بالمستوى السياسي كل ما له علاقة بشؤون الناس والحكم والدول والأحزاب والحركات السياسية وكل ما له علاقة بالمجتمع الذي نعيش فيه.

**والوعي السياسي لا يقتصر فقط على القضايا السياسية المباشرة**، بل على القضايا المختلفة مثل الاقتصاد والجغرافيا والفقر والبيئة وغير ذلك من قضايا اجتماعية يمكن أن تكون ذات ارتباط مباشر أو غير مباشر بسياسة الدولة أو الأحزاب أو بمشاريع الإصلاح أو التغيير في المجتمع.

**الوعي السياسي هو غير الالتزام السياسي**. لأن من يمتلك الوعي قد لا يمتلك أدوات التغيير في حين ان من يلتزم سياسياً بخط معين لديه فرص أكبر لتحقيق أهداف سياسية. ليس كل من يمتلك الوعي السياسي هو ملتزم سياسياً بحزب أو تنظيم.

**الوعي السياسي هو عملية معرفة**. والمعرفة لا تتوقف بل هي حركة متواصلة لأن ما ينبغي معرفته هو في حركة تحول دائم.

وهذا يعني أن الوعي السياسي يفترض المتابعة الدائمة لما يجري، ولكن هناك ثوابت في تشكيل الوعي السياسي منها:

- معرفة التاريخ.
- معرفة الجغرافيا.
- معرفة الاقتصاد.
- معرفة الديمغرافيا (السكان).

يمكن أن نضيف مستويات أخرى مثل:

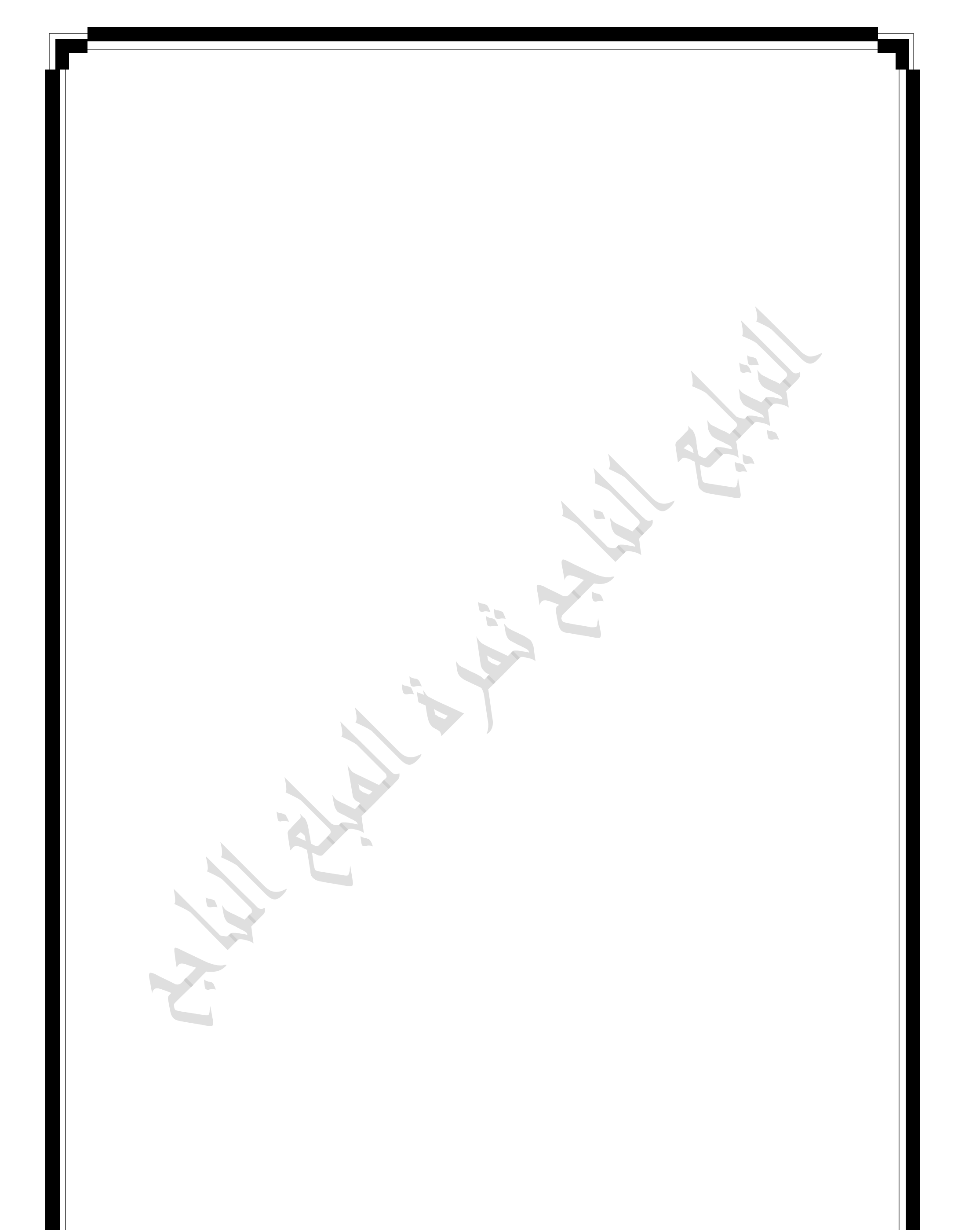
- المستوى الديني العقائدي وتأثيراته - المستوى الثقافي

ليس من الضروري أن تكون هذه المعرفة بمستوى التخصص في التاريخ أو الجغرافيا أو غيرهما. بل يجب أن تكون في إطار معرفة أهمية البعد الجغرافي وأهمية البعد التاريخي في فهم ما يجري في هذا البلد أو ذاك.

**إذاً الوعي السياسي هو الذي يسمح بالقدرة على الربط والتحليل.** لذا يحتاج إلى معرفة تاريخية وجغرافية واقتصادية وغيرها تسمح للشخص المعني ليس فقط بفهم ما يجري بل وتعطيه القدرة على التحليل بعد إدراك خلفيات الأحداث السياسية التي تجري في بلده أو في بلد آخر.

**ليس الوعي السياسي فقط متابعة بعض التفاصيل** أو المواقف أو التصريحات لهذه الشخصية أو تلك أو التقاط بعض الأخبار من هنا وهناك. وهو ليس المشاركة في الاحتفالات والمهرجانات في بعض المناسبات.

نعم قد تساهم تلك الأمور في تشكيل الوعي السياسي حول قضية معينة، وهي بهذا المعنى إحدى الأدوات المفيدة، ولكن لا يمكن أن يقتصر اكتساب الوعي السياسي عليها.



# عناصر تشكيل الوعي السياسي

التبليغ الناجح ثمرة المبلغ الناجح

و ما يمكن أن يشكل الوعي السياسي هو:

- إدراك الإستراتيجية العامة.
- عدم التوقف عند التفاصيل .
- أن نقوم بمتابعة يومية لما نهتم به.
- التجربة الشخصية.
- بعض الناس يمتلك وعياً سياسياً بسيطاً وواضحاً.

**إدراك الإستراتيجية العامة** للدولة أو للحزب أو لشخصية معينة التي تسمح لنا بوضع ما نسمعه أو نقرأه في إطار هذه الإستراتيجية. وهذه الإستراتيجية نتعرف عليها من خلال قراءة كل ما هو متوفر ومن خلال الربط مع المعطيات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية وسواها.

**عدم التوقف عند التفاصيل** أو الأخبار التي عرفناها بأي طريقة من الطرق. فعلى الرغم من أهمية هذه التفاصيل يجب أن نقوم بالربط في ما بينها بحيث تتشكل لدينا رؤية شاملة لما يجري ولما نسمع استناداً إلى ما نملك مسبقاً من معلومات تاريخية وجغرافية وغيرها تسمح لنا بالمقارنة بين ما يجري وبين الثوابت التي نقيس عليها.

**أن نقوم بمتابعة يومية لما نهتم به.** وليس بحسب ما تسمح به الظروف أو الوقت المتاح. لأن الوعي السياسي هو عملية تتطور بشكل متواصل ولا يمكن أن تتوقف أبداً.

واكتساب هذا الوعي يفترض متابعة كل ما له علاقة بالمعلومات الأساسية التي سبق وأشرنا إليها في النقاط السابقة. ولا يحصل هذا الوعي إلا باستخدام الوسائل المناسبة.

**وسائل المتابعة وكيفيتها:**

١. **متابعة الجرائد اليومية** (أكثر من جريدة، تعبر عن أكثر من اتجاه سياسي) وقراءة الأخبار الأساسية والتحليلات التي يكتبها الكتاب الأساسيون في كل جريدة.

ثم نقوم بعد ذلك بتحديد ما هو الأهم من الذي قرأناه على المستوى المحلي أو الإقليمي... وما هي أهم نقاط التحليل التي وردت في هذا المقال أو ذاك. وما هي الأهداف الخلفية لهذا التحليل أو ذاك. وما علاقة هذا التحليل بالجريدة التي نشر فيها وبسياسة تلك الجريدة...

٢. **أن نعتمد قراءة التحليلات السياسية** من مصادر مختلفة مؤيدة ومعارضة عربية وأجنبية إذا أمكن ذلك. (وهذا متوفر على الإنترنت على سبيل المثال...).

٣. **متابعة المواقف السياسية للأطراف المختلفة**(الدول، الأحزاب).

٤. **الالتفات إلى نقاط القوة والضعف عند أطراف المواجهة** في القضية التي نتابعها ونريد تحليل ما يجري بشأنها. ولا ينبغي أن نستبعد أي نقطة من هذه النقاط حتى لو لم تكن في مصلحتنا أو في مصلحة من يقوم بالتحليل وبانتمائه السياسي. لأن الوعي الصحيح يفترض أن ندرك كل العناصر التي تكوّن الواقع السياسي الذي نهتم به، حتى لو تضمّن هذا الواقع ما لا نرغب فيه وما لا ينسجم مع تطلعاتنا.

٥. **التفكير في السيناريوهات المحتملة** في أي قضية ذات أهمية بالنسبة إلينا. ومحاولة ربط نتائج كل سيناريو بمصالح كل طرف من الأطراف المتنازعة.

(حتى لا تسيطر فكرة واحدة – تتأثر بالرغبة أو بالتمنيات – على الذهن عند التحليل).

٦. **متابعة المواقف السياسية للجهة التي ننتمي إليها** أو التي نؤيدها سياسياً لنتمكن من فهم التطورات وفق هذه المواقف. أو لنتأكد من ثوابت هذه الجهة تجاه قضية راهنة، ولنقارن أيضاً مع ما يجري لدى القوى السياسية الأخرى.

**التجربة الشخصية:** وهي تساهم في تشكيل الوعي السياسي لجهة الانتماء الحزبي أو المشاركة في عمل اجتماعي أو تطوعي، أو الاهتمام المبكر بالقراءة السياسية، أو اكتساب الوعي من البيئة العائلية أو الاجتماعية التي يعيش فيها. (بعض البيوتات السياسية). بالإضافة إلى الخصوصية الشخصية والقدرات الخاصة التي يمتلكها الإنسان وتميزه عن غيره حتى لو شاركهم في المعلومات نفسها أو عمل معهم في الهيئات الحزبية أو التنظيمية نفسها.

**بعض الناس يمتلك وعياً سياسياً بسيطاً وواضحاً**. مثل رفض الاحتلال أو عدم التعامل مع العدو، أو ضرورة القتال لتحرير الأرض... من دون أي خلفية تاريخية أو جغرافية أو غيرها. بل ينطلق هؤلاء إما من خلفية دينية أو من خلفية الشعور بالكرامة ورفض المهانة...

# ملحق






خريطة العالم العربي




خريطة إيران




خريطة الشرق الأوسط